أركان الإسلام

(٣)

الزَّكَاة

إعـداد

لجنة التأليف والترجمة والنشر

بمكتبة العبيكان

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزكاة، لجنة التأليف والترجمة ـ مكتبة العبيكان ـ الرياض.

٢٧ ص؛ ٢٢سم. ـ (سلسلة أركان الإسلام: ٣)

ردمك: ٥-٥٩٧-٢٠-٩٩٦٠

١- الزكاة أ- العنوان

ديوي ٤، ٢٥٢ ٢٠/٢٢٣٣

ردمك: ٥-٥٩٧-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٠/٢٢٣٣

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ رسولُ الله ﷺ:

بُنِيَ الإسلامُ على خَمْس:

- شَهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ،

وأنَّ محمداً رسولُ الله.

- وإقَام الصَّلاة.

- وإيتَاء الزَّكاة.

- والحج.

- وصَوْم رَمَضَانَ[(١)].

(١) متفق عليه، البخاري في كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم. ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام.

إيتاء الزَّكَاة

قالَ اللهُ تعالَى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[سورة التوبة: ١٠٣]

عن جرير بن عبدالله البجلي قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم[١].

(١) رواه البخاري كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة.

سَنَابِلُ الخَيْرِ

أعرِّفُكُم بنَفْسي..

أخوكُم أحمَدُ نُعْمَانَ، أعيشُ معَ وَالدي في المَدينة، ولَكنِّي أحبُّ الرِّيفَ كثيراً؛ فمَا أجملَ مَنْظَرَ الخُضْرة تملأُ الأفقَ، والأشجَارِ تتمايلُ مَعَ تيَّارات الهَواء!

لَقَدْ كنتُ أذهبُ لزيارَة جَدِّي في قَرْيَتنا، فأجْري بينَ الحُقُول، وأتلفُ الأشْجَارَ.

وذاتَ يَوْم رأيتُ جَدِّي يجمعُ المحصولَ في أجْولَة خَاصَّة به، وجَاءت السيَّاراتُ لتحملَه، وبَدَأَ العُمَّالُ يحملوَن الأجْولَةَ إلى دَاخل السيَّارات، ولكنَّ جدِّي أوقَفَهُم قائلاً:

- انتظِرُوا؛ ليسَ الآنَ.

وتعجَّبَ النَّاسُ من جَدِّي، لماذَا أوْقَفَ العملَ فترةً من الوَقْت؟!

ولكنْ في اليَوْم التَّالي عَرَفْتُ حقيقةَ الأمر عندَمَا قالَ لي جَدِّي في الصَّباح:

- لَم أشأ - يا أحمدُ - أنْ أتصرَّفَ في المحصُول حتَّى أؤديَ حقَّه.

فقلتُ متعجِّبًا:

- وما حَقُّه يا جَدِّي؟!

فقالَ:

- إنَّها الزَّكاةُ يا أحمدُ، زَكَاةُ الزُّرُوع والثِّمار.

وأمسَكَ جدِّي بسُنْبُلَة من سَنَابل القَمْح قائلاً:

- تأمَّلْ يا أحمدُ هَذه السنبلةَ، لقد نبتَتْ من حَبَّة واحدَة.

ثُم تَلا قَوْلَ اللَّه تعالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُـونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٦١).

الزَّكَاةُ فِي سُطُور

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة وعندما شرع الله ـ جل شأنه ـ الزكاة جعلها صورة من صور التكافل الاجتماعي والإخوة الإسلامية التي ينبغي أن تسود بين المسلمين.

فالمجتمع الإسلامي يعطف فيه الغني على الفقير ويدرك أن المال الذي عنده رزق من الله سبحانه ولإخوانه الفقراء حق فيه.

والزكاة عبادة لله سبحانه وهي مع ذلك تطهر نفس المسلم من البخل والشح ثم هي أيضاً سبب للمودة والتآلف والتآخي بين المسلمين.

متى فرضت الزكاة:

فرضت الزكاة على المسلمين في شهر شوال في السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة.

شروط الزكاة:

شروط الزكـاة متعددة منهـا مشروط في المزكي الذي يخـرج الزكاة وهذا يشترط فيه:

١- أن يكون مسلماً.

٢- أن يكون مكلفاً أي بالغاً عاقلاً.

٣- أن يكون حراً أي ليس عبداً لأحد.

٤- أن ينوي أنها زكاة.

وهناك شروط في المال الذي تخرج منه الزكاة. وهذه الشروط هي:

١- أن يكون المال المزكى مملوكاً ملكاً تاماً.

٢- أن يكون المال من المال الذي ينمو ويزيد.

٣- أن يبلغ المال النصاب المحدد من قبل الشرع الإسلامي.

٤- أن تمضي سنة كاملة على المال.

٥- أن يكون المال زائداً عن حوائج المزكي الأصلية.

نتائج منع الزكاة:

من أشد المصائب التي يبتلى بها الإنسان البخل وذلك حينما يبخل بالزكاة فلا يخرجها ولا يؤديها لمستحقيها والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

الأموال التي تجب فيها الزكاة:

الأموال التي تجب فيها الزكاة هي:

١- النقود وهي العملة الورقية التي نتعامل بها مثل الريال السعودي.

٢- الذهب.

٣- الفضة.

٤- الإبل والبقر والغنم.

٥- الزروع والثمار.

ولكل واحدة من هذه الأشياء مقدار معين إذا بلغه وجبت فيه الزكاة.

من الذين تصرف لهم الزكاة:

حدد القرآن الكريم الأشخاص الذين تصرف لهم الزكاة وهم:

- الفقراء.

- المساكين.

- العاملين على جمع الزكاة.

- المؤلفة قلوبهم.

- تحرير الأرقاء وهم العبيد.

- والغارم الذي تحمل مالاً لأجل الإصلاح ونحوه.

- وفي سبيل الله وهم المجاهدون في سبيل الله.

- وابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به الطريق في سفره فلا يجد ما يصل به إلى بلده.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]

الصَّدَقَةُ

وأبْوَابُ الخَيْرِ المَفْتُوحَة

الصَّدَقَةُ غَيْرُ الزَّكَاة، وإنَ كانَت الزَّكاةُ تُسَمَّى صدقَةً.

فالزَّكاة فريضةٌ، والصَدَقةُ تَطَوُّعٌ. والزَّكاةُ قاصرةٌ علَى الأموَال، أمَّا الصدقةُ فلها طُرُقٌ كثيرةٌ، وأبوابٌ للخَيْر مفتوحةٌ، يقدرُ عليها كلُّ مُسْلم حتَّى لَو لَم يتوافَر لدَيْه المالُ.

علَى كُلِّ مُسْلِم صَدَقَةٌ

وكُلُّ مُسْلم يُمْكنُه أنْ يتصدَّقَ، سَواءٌ كانَ غنيًا أو فَقيرًا؛ فقدْ أصبحَ مَعْنَى الصَّدَقة يشملُ كُلَّ فعْلِ خَيْرٍ بنِيَّة صَادقةٍ.

قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

- علَى كُلِّ مُسلم صَدَقَةٌ.

فقالُوا:

- يا نَبيَّ اللَّه، فمَنْ لَمْ يَجِدْ؟

فقالَ:

- يعملُ بيَدِه فينفَعُ نَفْسَه ويَتَصَدَّقُ.

قَالُوا:

- فإنْ لَم يجدْ؟

فقالَ:

- يُعينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ.

قَالُوا:

- فإنْ لَم يَجدْ؟

قالَ:

- فلْيَعمَلْ بالمَعرُوف ويُمْسِكْ عَن الشَّرِّ؛ فإنَّها لَه صدقةٌ[1].

ويقولُ الرسولُ ﷺ:

اتَّقُوا النَّارَ ولَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فإنْ لَمْ تَجِدُوا فبكلمَةٍ طَيِّبَةٍ.

وقال ﷺ:

كُلُّ سُلامَى من الناس عَلَيه صدقةٌ، كُلَّ يَوْم تَطْلعُ فيه الشَّمسُ، يعدل بينَ الاثنَين صدقةٌ. ويُعين الرَّجُلَ على دابَّتـه، فيحْملُ عليهَا، أو يرفعُ له علَيها مَتاعَه صدقـةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدقـةٌ، وكلُّ خُطْوَة يخطوها إلَى الصَّلاة صدقةٌ، ويميطُ الأذَى عَن الطَّريقِ صدقةٌ[2].

هذَا، وأفضلُ الصَّدَقَة ما كانَتْ علَى ذَوِي القُرْبَى؛ فإنَّها صدقةٌ وصِلةٌ، فقَد جاءَ رجلٌ إلى رسَوُل اللَّه ﷺ فقالَ:

(١) رواه أحمد، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة.

(٢) رواه البخاري كتاب الجهاد باب من أخذ بالركاب ونحوه.

- يا رسولَ الله، إنِّي ذُو مَـالٍ كَثيـر، وذُو أهْل وولد وحَاضرة، فأخـبِرْني كيفَ أنفق؟ وكيف أضع؟

فقالَ ﷺ:

تُخرِجُ الزَّكـاةَ من مَالك؛ فإنَّهـا طُهرةٌ تُطَهِّرُكَ، وتَصلُ أقـرباءَكَ، وتعرِفُ حقَّ السائل المِسْكين والجَار[1].

(١) رواه أحمد في مسنده ٣/ ١٣٦.

قصَصٌ في الإنْفَاقِ

أنفِقُوا ممَّا تحبُّونَ

كانَ أبُو طَلحةَ أكثرَ أهْل المدينَة مالاً، وكانتْ حديقةُ (بيرحاء) أحبَّ ما يملكُ إلى نَفْسه؛ فقَدْ كانَتْ أمامَ المَسْجد النبويِّ، وكانَ الرسولُ ﷺ يدخلُهَا ويشربُ من مَائها.

ونزلَ قولُ اللَّه تعالَى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]. وردَّدَ المسلمونَ الآيةَ وحفظُوها، ولم يقفُوا عندَ مجرَّد التِّلاوة والحفْظ، بل سَعَوْا إلى تَطْبيقها على أنفُسهم أيضًا.

فقد أسرَع أبُو طلحةَ إلى الرَّسول ﷺ فقالَ:

- إنَّ اللهَ تبارك وتعالىَ يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا ممَّا تُحبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أمْوَالي إليَّ (بيرحاء)، وإنَّها صدقةٌ للَّه، أرجُو برَّها وذُخْرَها عندَ الله؛ فضَعْهَا يا رسولَ اللَّه حَيثُ أراك الله.

فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

- بَخٍ بَخٍ، ذلكَ مـالٌ رابحٌ.. ذلكَ مالٌ رابحٌ. قد سـمعتُ مـا قُلْتَ فيـهَا، وإنِّي أَرَى أنْ تجعلَها في الأقربينَ.

وقسَّمَهَا أبُو طلحةَ بينَ أقَاربه وأبنَاء عَمِّه[1].

(١) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب.

اشترى بستانًا في الجنَّة

كانَ الإمامُ العزُّ بنُ عَبد السَّلام يعيشُ في دمشقَ. وقد حدثَ فيها جَفافٌ وجَدْبٌ، وزادَتْ أسعَارُ الطَّعام والشَّراب، وانخفَضَتْ أسعَارُ الأرَاضي والبسَاتين.

وكانَتْ زوجتُه تحبُّ أن تشتريَ بستانًا، فوجدَتْها فرصةً سانحةً، فجمعَتْ حُليَّها، ودفَعَتْها إليه قائلةً:

- خُذْ هذَا بِعْهُ، واشْتَرِ لنَا بستانًا.

فأخَذَه الإمامُ العزُّ وانطلقَ إلى السُّوق. وجلسَتْ زوجَتُه في البَيْت تنتظرُه وتحلُمُ بالبُسْتان الذي سيَشتريه لهَا.

ورجعَ الإمامُ من السُّوق، فاستقبلتْه في لَهْفَة قائلةً:

- هلْ اشتريتَ البستانَ؟

فقالَ:

- نَعَمْ.

- أينَ هوَ؟

- في الجنَّة.

فذهلَت المرأةُ وقالَتْ:

- كيفَ؟!

فقالَ الإمامُ العزُّ:

- لقد رأيتُ حاجةَ النَّاس إلى العَوْن، فبعتُ الحُلِيَّ وتصدَّقْتُ بثَمَنها لله.

فقالت المرأةُ:

- نِعْمَ ما فعلتَ.

تجارةٌ رابحةٌ

سعيدُ بنُ عَامر صَحَابيٌّ جليلٌ، تربَّى في مدرسَة النبيِّ ﷺ. وَلاه عُمَرُ ابنُ الخطَّاب - رضيَ اللهُ عَنْه - ولايةَ مَدينة (حِمْص) في الشَّام، ودفعَ إليه قَدْراً من المَال يُعينُه على أَمْر مَعيشتَه.

وانتقلَ سعيدٌ إلى حمْص ومعَه زوجتُه، التي أشارَتْ علَى سَعيد بأنْ يشتريَ بالمال ملابسَ وأثاثًا للبيْت.

فقالَ لها سعيدٌ:

- ألا أدلُّك علَى خَيْرٍ من هذَا؟

- وما هُوَ؟

- نحنُ في بلاد تجارَة. فلنُعْطِ هذَا المالَ مَنْ يتَّجِرُ لنَا فيه، ويُنمِّيه.

فقالتْ متردِّدةً:

- ولكنْ قد تخسرُ التِّجارةُ.

فقالَ سعيدٌ:

- سأجعلُ ضَمانَها علَى التَّاجر.

وفَرِحَت الزوجةُ بهذا المشرُوع الذي سيدرُّ عَلَيْها ربحًا وفيراً.

ومرَّت الأيامُ، وبينَ الحين والآخَر تسألُه زوجتُه عَن تجارتها، فيجيبُها سعيدٌ:

- إنَّهَا تجارةٌ موفَّقَةٌ، وإنَّ الأرباحَ تنمُو وتزيدُ. وقالَ لهاَ:

- لا تَشْغَلي بالَك بهَذه التِّجارة؛ فإنَّها تسيرُ بفَضْل الله.

❖ ❖ ❖

وذاتَ يَوْمٍ قَالتْ زوجَتُه لقَريب لَهَا:

- لِمَ لا تعملُ مع سعيد في تجارَته؟

فابتسمَ الرجلُ، وقَال لَها:

- وهلْ لِسَعيدِ تجارةٌ؟

فقالتْ:

- لقد أخذَ المالَ ليُتَاجرَ فيه.

فقالَ لَها:

- نَعَمْ، لقدْ تاجرَ فيه مَع اللَّه.

فقالَت المرأةُ في عجب:

- ماذَا تقصدُ؟

فقالَ:

- لقدْ تصدَّقَ سعيدٌ بجَميع المَال على الفُقَراءِ والمسَاكينِ.

إنَّها تجارةٌ رابحةٌ.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إيتاء الزكاة	٦
سنابل الخير	٧
الزكاة في سطور	٩
الصدقة	١٥
على كل مسلم صدقة	١٦
قصص في الإنفاق	١٩
أنفقوا مما تحبون	١٩
اشترى بستانا في الجنة	٢١
تجارة رابحة	٢٣

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢